ارمانوسه مكرمة في جميع ما لها مع قيس بن ابي العاص السهمي فسر بقدومها ثم سار عمرو الي القصر ولم يزل من مداين مصر الكبار حيث نزل عليها سرمي ملك الفرنج واخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل منها الافا ولها اخبار كثيرة وقد خربت منذ عهد الحوادث بديار مصر بعد سنة ست وثمانماية بعد ما ادركناها وبها عمارة كثيرة وفيها عدة بساتين واهلها اصحاب نسا ونعم سنيه

## ذكر بلد الوراده

الوراده من جملة الجفار قال عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك وصفة الارض والطريق من الرملة الي ازدود اثني عشر ميلا ثم الي غزه عشرون ميلا ثم الي العريش اربعة وعشرون ميلا في رمل ثم الي الوراده ثمانية عشر ميلا قال الخليفة المامون •

• لملك كان بالميدان • اقصر منه بالعزما •

• غريب في قري مصر • يقاسي الهم والسدما •

ثم الي جرير ثلاثون ميلا ثم الي القاصرة اربعة وعشرون ميلا ثم الي مسجد قضاعة ثمانية عشر ميلا ثم الي بلبيس احد وعشرون ميلا ثم الي الفسطاط مدينة مصر اربعة وعشرون ميلا وقال جامع تاريخ دمياط ولما فتح المسلمون الفرما بعد ما فتحوا دمياط وتنيس ساروا الي البقاره فاسلم من بها وساروا منها الي الوراده فدخل اهلها في الاسلام وما حولها الي عسقلان وقال القاضي الفاضل في حوادث محرم سنة سبع وستين وخمسماية وصابحنا الوراده فبينا علي مينا الوراده فدخل اهلها في الاسلام فرايت تاريخ منارة جامعها سنة ثمان واربعماية واسم الحاكم بامر الله عليها والوراده من جملة الجفار ويقال اخذ اسمها من الورود ولم يزل جامعها عامرا تقام به الجمعة الي بعد السبعماية وبلد الوراده القديم في شرقي الهركة التي يقال لها اليوم الوراده وبها اثار عمارة ونخل قليل

## الصالحية

هذه البلدة اختطها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بارض السايح والعلاقمة في اول الرمل الذي بين مصر والشام وانشا بها قصورا وجامعا وسوقا لتكون منزلة العساكر اذا خرجوا من الرمل وذلك في سنة اربع واربعين وستماية

## وادي هبيب

هذا الوادي بالجانب الغربي من ارض مصر فيما بين مريوط والفيوم يجلب منه الملح والنطرون عرف بهبيب ابن محمد بن معقل بن خزام بن عفار الغفاري احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر وروي عنه ابو تميم الجيشاني واسلم مولى تجيب وسعيد بن عبد الرحمن الغفاري وكان قد اعتزل بعد قتل عثمان رضي الله عنه

رضي الله عنه بهذا الوادي فعرف به وكان يقول لا تغزو بين قضاعة ومضر بين رمضان وبين الملاقي في السحر ويقال لهذا الوادي ايضا وادي الملوك ووادي النطرون وبرية شيهات وبرية الاسقيط وميزان القلوب وكان به ماية دير للنصارى وبقي به سبعة اديرة يذكر عند ذكر الديارات من هذا الكتاب وهو واد فيه عيون تسمي النطرون يتحصل منه مال كثير وفيه الملح الاندراني والملح السلطاني وهو على هيئة الواح الرخام وفيه الوكب والكحل الاسود وفيه الماسكة وهو طين اصفر في داخله حجر اسود يحل في الما ويشرب لوجع المعدة وفيه الودي لعمل الجص وفيه عين الغراب وهو ما في غاية الحرارة وطولها نحو خمسة عشر ذراعا في عرض خمسة اذرع في مغار بالجبل لا يعلم من اين يجي ولا الي اين يذهب وهو ساحل رايق ويذكر انه خرج منه سبعون الف راهب بيد كل راهب عكاز وتلقوا عمرو بن العاص بالطرانة مرجعه من الاسكندرية يطلبون امانه لهم على انفسهم ودياراتهم فكتب لهم بذلك امانا

## ذكر مدينة ايله

وايله بفتح اوله على وزن فعله مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكة سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وايلة اول حد الحجاز وقد كانت مدينة جليلة القدر على ساحل البحر الملح بها التجارة الكبيرة واهلها اخلاط الناس وكانت حد مملكة الروم في الزمن الغابر وعلى ميل منها باب معقود لقيصر قد كان مسلحه ياخذون المكس وبين ايلة وبين القدس ست مراحل والطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام على يوم وليلة من ايلة وكانت في الاسلام منزلا لبني اميه واكثرهم موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه كانوا سقاة الحاج وكان بها علم كبير واداب ومتاجر واسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزرع وعقبة ايلة لا يصعد اليها من هو راكب واصلحها فايق مولى خمارويه ابن احمد بن طولون وسوى طريقها ودرم ما استدرم منها وكان بايلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود ويزعمون ان عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم وانه بعثه اليهم امانا • وكانوا يخرجونه ردا عدنيا ملفوفا في ثياب قد ابرز منه قدر شبر فقط ويقال ان ايلة هي القرية التي ذكرها الله في كتابه العزيز حيث قال واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وقد اختلف في تعيين هذه القرية فقال ابن عباس رضي الله عنه وعكرمة هي ايلة وعن ابن عباس ايضا انها مدين بين ايلة والطور وعن الزهري انها طبرية وقال قتادة وزيد بن اسلم هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونه يقال لها معناه وسيل الحسين بن الفضل هل تجد في كتاب الله الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام ياتيك جرفا جرفا قال نعم في قصة ايلة • اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وكان من خبر اهل القرية انهم كانوا من بني اسرايل وقد حرم الله عليهم العمل يوم السبت فزين لهم ابليس الحيلة وقال انما نهيتم عن اخذ الحيتان يوم السبت فاتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان اليها يوم الجمعة فتبقي فيها فلا يمكنها الخروج منها لقلة الما فياخذونها يوم الاحد

١٥٠

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)